

## موقف جامعة الدول العربية من قضايا التحرر والاستقلال العربي

(إمامة عُمان أنموذجاً ١٩٥٣-١٩٧٥)

م.د. عمر مهدي خليل\*

تأريخ التقديم: ٢٠١٨/١/٩

تأريخ القبول: ٢٠١٨/١/٢٤

### المقدمة

كانت نهاية الحرب العالمية الاولى (١٩١٤-١٩١٨) إيذاناً ببدء مرحلة جديدة من مراحل التنظيم الدولي والاقليمي تهدف كل منها الى توحيد الجهود الدولية لتقليل الازمات وفض المنازعات وتفادي وقوع الحروب، وجاء ذلك منذ تأسيس عصبة الامم ومن ثم جامعة الدول العربية وهيئة الامم المتحدة والاتحاد الاوربي ومنظمة المؤتمر الاسلامي وغيرها.

وقد تأسست جامعة الدول العربية كأحد ارهاصات الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) بدعوة من ساسة بريطانيا بهدف توحيد الجهد العربي وكسبه الى جانبها، وقد ادت جامعة الدول العربية دوراً في الدفاع عن قضايا الاستقلال العربي في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية فضلاً عن الجانب الاعلامي .

قسمت الدراسة الى مقدمة و سبعة محاور و خلاصة ، تتاول المحور الاول بواكير تأسيس جامعة الدول العربية ، وافرد المحور الثاني لدراسة الموقف العام لجامعة الدول العربية من قضايا الاستقلال العربي عموماً و على رأسها القضية الفلسطينية، في حين خصص المحور الثالث لدراسة التنافس السياسي بين الاسر المحلية في عُمان مع القوى السياسية الكبرى كالدولة العثمانية و بريطانيا، و تتاول المحور الرابع الثورة في عُمان و الخلاف بين عُمان و مسقط حول الامتياز البريطاني لاستخراج النفط، وجاء المحور الخامس ليلقي الضوء على موقف جامعة الدول العربية من الاجراءات السياسية و العسكرية البريطانية ، اما المحور السادس فجاء لدراسة تأثيرات التطورات الاقليمية و

\* قسم التاريخ / كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة الموصل .

الدولية على جبهة تحرير ظفار، اما المحور الاخير فكان لبيان موقف جامعة الدول العربية من انقلاب السلطان قابوس . و قد اعتمدت الدراسة على عدد من المصادر كان اهمها قرارات جامعة الدول العربية و كتاب عُمان منذ ١٨٥٦ مسيراً و مصيراً لمؤلفه روبرت جبران لاندن و كتاب الصراع الداخلي في عُمان خلال القرن العشرين ١٩١٣-١٩٧٥ لمؤلفه ابراهيم محمد ابراهيم شهاد ، فضلاً عن مصادر اخرى .

### المحور الاول: بواكير تأسيس جامعة الدول العربية

سعى العرب منذ اواخر العهد العثماني ومن خلال المناهج التي رسمتها التنظيمات العربية السرية كجمعية العربية الفتاة ١٩١١ والعهد ١٩١٣ وغيرها الى تأكيد حقهم في إقامة دولة موحدة، لكن قيام الحرب العالمية الاولى (١٩١٤-١٩١٨) وانهيار الدولة العثمانية ادى الى تجزئة الدول العربية ومن ثم وقوعها تحت سيطرة الدول الغربية المنتصرة في الحرب بريطانيا و فرنسا<sup>(١)</sup>.

وقد شغلت قضية الوحدة اهتمام وتفكير الشعب العربي بمختلف اقطاره، وظهرت العديد من المحاولات والافكار الوحدوية لأهداف مختلفة، تنفيذاً للسياسات الغربية بهدف احتواء المد القومي المتنامي في فترة ما بين الحربين، ومنها مشروع الهلال الخصيب ٨ تشرين الاول ١٩٤٢ - ٢٥ كانون الاول ١٩٤٣ وسوريا الكبرى تموز ١٩٤١ - نيسان ١٩٤٣<sup>(٢)</sup>.

كما خلق وضع الانتداب الذي اعقب الحرب العالمية الاولى اتجاهين متعارضين برز الخلاف بينهما إبان الحرب العالمية الثانية فالإتجاه الاول رغب اصحابه في الوقوف الى جانب دول المحور ( المانيا- ايطاليا - اليابان ) بهدف التخلص من سيطرة دول الحلف إذ لا امل للوحدة بدون اندحارهم، في حين رأى الإتجاه الثاني نصرة

(١) توفيق سلطان اليوزيكي وآخرون، الحركات الثورية السياسية، جامعة الموصل، (الموصل، ١٩٧٧)، ص ٥٩-٦٠.

(٢) ابراهيم خليل احمد، تاريخ الوطن العربي الحديث والمعاصر، دار ابن الاثير للطباعة والنشر، (الموصل، ٢٠٠٥)، ص ٢٧٥.

الحلفاء ( بريطانيا - فرنسا - الاتحاد السوفيتي - الولايات المتحدة الأمريكية ) وبالتالي يكون لهم فرصة لانتزاع حقهم من الحلفاء في حال انتصارهم<sup>(١)</sup>.

كما ان وضع الحرب فرض على بريطانيا العمل على كسب العرب لصالحها، وجاء تصريح انطوني ايدن (Anthony Eden)<sup>(٢)</sup> في مجلس العموم البريطاني في ٢٩ ايار ١٩٤١ قائلاً: "ان بريطانيا تنتظر بعين العطف الى كل حركة تنشأ بين العرب بغرض دعم وحدتهم السياسية والاقتصادية والثقافية، ولكن من الواضح ان اقتراح كهذا يجب ان يأتي من جانب العرب انفسهم"<sup>(٣)</sup>.

على اثر ذلك بدأ تحرك مصر بقيادة مصطفى النحاس رئيس وزراء مصر آنذاك اذ دعت الدول العربية للتشاور في موضوع الوحدة في ٢١ ايار ١٩٤٣، وبدأت المباحثات في الفترة من ٣١ تموز حتى ١٦ آب ١٩٤٣ شارك فيها كل من (مصر والعراق والسعودية واليمن الشمالي وشرق الاردن ولبنان وسوريا) وخلال المناقشات برزت عدة وجهات نظر حول مفهوم الوحدة وهل تكون وحدة فيدرالية ام كونفدرالية ام وحدة تعاون مع الحفاظ على استقلالية الدول العربية<sup>(٤)</sup>.

وقد نتج عن الاجتماعات صدور بروتوكول الاسكندرية في ٧ تشرين الاول ١٩٤٤ وجاء فيه تأليف رابطة او منظمة اقليمية تجمع بين حكومات الاقطار العربية المستقلة باسم (جامعة الدول العربية) يحكمها مبدأين اولهما هو ان لا ينتهج اعضاء الجامعة في سياستهم خطة من شأنها ان تضر بمصالح الجامعة، وثانيهما ان تحترم الدول الاعضاء انظمة الحكم القائمة في كل منها، وان لا تتدخل في الشؤون الخارجية

(١) احمد الشقيري، الجامعة العربية كيف تكون جامعة وكيف تصبح عربية، دار بو سلامة للطباعة والنشر، (تونس، ١٩٧٩)، ص ص ٢٨-٢٩.

(٢) انطوني ايدن: رجل دولة بريطاني ووزير الخارجية منذ سنة ١٩٣٥، وقد لعب دوراً اساسياً في تأسيس الجامعة العربية، تولى رئاسة الوزراء ١٩٥٥-١٩٥٦ واستقال بعد فشل العدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦، عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت، ١٩٧٤)، ص ٩٩.

(٣) ابراهيم احمد شلبي، التنظيم الدولي دراسة في النظرية العامة والمنظمات الدولية، الدار الجامعية للطباعة والنشر، (بيروت، ١٩٨٤)، ص ص ٥٣٨-٥٣٩.

(٤) احمد فارس عبد المنعم، جامعة الدول العربية ١٩٤٥-١٩٨٥، دراسة تاريخية سياسية، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت، ١٩٨٦)، ص ١٤.

والداخلية لها<sup>(١)</sup>، وقد اجتمعت اللجنة التحضيرية يوم ٢٢ آذار ١٩٤٥ في قصر الزعفران بالقاهرة وجرى خلال الاجتماع التوقيع على ميثاق الجامعة وعد ذلك التاريخ يوم ولادة جامعة الدول العربية<sup>(٢)</sup>.

### المحور الثاني: جامعة الدول العربية وقضايا التحرر العربي

في المشرق العربي تعد القضية الفلسطينية المحور الاساس لقضايا التحرر العربي عموماً، وقد لعبت جامعة الدول العربية دوراً مهماً سواء في دعم الشعب الفلسطيني ام في التأكيد على عروبة فلسطين، فعقدت لهذا الغرض العديد من الجلسات في مرحلة ما قبل ١٩٤٨ وفي المرحلة التي تلتها، فعلى سبيل المثال عندما نشر تقرير لجنة التحقيق البريطانية - الامريكية<sup>(٣)</sup> والمكلفة بدراسة القضية الفلسطينية ١٩٤٦، ردت جامعة الدول العربية بعقد مؤتمرين الاول في اشناص في الاسكندرية في ٢٨-٢٩ ايار ١٩٤٦، والثاني في بلودان في سوريا للفترة ٨-١٢ حزيران ١٩٤٦ رفضت خلالهما ما جاء في التقرير المشترك والذي نتج عنه دخول (١٠٠ الف) صهيوني الى فلسطين واستمرار العمل بالانتداب والغاء الكتاب الابيض لسنة ١٩٣٩<sup>(٤)</sup>. ولم تتخلف جامعة الدول العربية عن دعم الشعب الفلسطيني عقب صدور قرار التقسيم سنة ١٩٤٨ ولا زال هذا الدعم مستمراً الى يومنا هذا<sup>(٥)</sup>.

وعلى صعيد آخر فقد وقفت جامعة الدول العربية الى جانب الشعب العربي في الجنوب اليمني المحتل من قبل بريطانيا منذ ١٩ كانون الاول ١٨٣٩ مادياً ومعنوياً،

(١) جاسم محمد حسن العدول وآخرون، تاريخ الوطن العربي المعاصر، دار ابن الاثير للطباعة والنشر، (الموصل، ٢٠٠٥)، ص ٦٠٢.

(٢) علي محافظة وآخرون، جامعة الدول العربية الواقع والطموح، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت، ١٩٨٣)، ص ٥٢.

(٣) للمزيد من التفاصيل حول اعمال لجنة التحقيق وتقريرها ينظر: طاهر خلف البكاء، فلسطين من التقسيم الى اوسلو ١٩٣٧-١٩٩٥، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد، ٢٠٠١)، ص ص ١٥٠-١٥٤.

(٤) احمد عبد القادر الجمال، من مشكلات الشرق الاوسط، ط١، مكتبة الانجلو المصرية، (القاهرة، ١٩٥٥)، ص ٣٦٢.

(٥) للمزيد من التفاصيل عن دور الجامعة العربية في المرحلة التي تلت ١٩٤٨ ينظر: وثائق القضية الفلسطينية على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) متاح على الموقع [www.moqatel.com](http://www.moqatel.com).

وارسلت العديد من البعثات للاطلاع على الاحوال هناك، كما كان للجامعة الفضل في تدويل القضية من خلال عرضها امام المنظمات واللجان الدولية، فضلا عن حث الدول العربية على دعم الجنوب اليمني بكل الوسائل كما قامت برفع الامر الى لجنة تصفية الاستعمار<sup>(١)</sup> وطالبت بإزالة كافة القواعد العسكرية الاجنبية (البريطانية) في الخليج والجزيرة العربية<sup>(٢)</sup>.

كذلك حملت جامعة الدول العربية مسؤولية متابعة شؤون دول المغرب العربي الخاضعة للاستعمار بهدف ايصالها الى ضفة الاستقلال وتأمين استقرارها ومستقبلها<sup>(٣)</sup> ويهدف دعم حركات التحرر فيها عمدت عدداً من الدول العربية الى فتح مكاتب للحركات الوطنية المغربية كما حدث في القاهرة ودمشق، ولم تكن جامعة الدول العربية بعيدة عن انشطة هذه المكاتب، فعلى سبيل المثال حضر امين عام جامعة الدول العربية عبد الرحمن عزام في ١٤ شباط ١٩٤٧ المؤتمر الختامي لمكتب المغرب العربي في القاهرة والقى كلمة اكد خلالها على دعم الجامعة لأقطار المغرب العربي وأشار الى ارسال الجامعة بكتاب الى الحكومة الفرنسية مطالبةً من خلاله الاخيرة بالكف عن استخدام "اساليب القرون الوسطى" التي تعتمدها مع الشعب العربي في المغرب، فضلا عن الدعم المادي والمعنوي الذي قدمته الجامعة لتلك المكاتب<sup>(٤)</sup>.

كذلك كان دعم جامعة الدول العربية للثورة الجزائرية واضحاً منذ انطلاقتها عام ١٩٥٤ حتى الحصول على الاستقلال سنة ١٩٦٢، واصدرت طوال الفترة ذاتها عدة قرارات اكدت بمجملها على عد الثورة الجزائرية والقضية المغربية قضية واحدة، وطالبت بحقوق المواطن الجزائري بناءً على لائحة حقوق الانسان التابعة للأمم المتحدة، والسعي

(١) لجنة تصفية الاستعمار: لجنة تشكلت بناءً على قرار هيئة الأمم المتحدة لتصفية الاستعمار ذي الرقم (١٥١٤) والصادر في ١٤ كانون الاول ١٩٦٠ والقاضي بنقل السيادة الى شعوب البلدان المستعمرة بدون قيد او شرط، للمزيد من التفاصيل ينظر: ياسين العيوطي، "الامم المتحدة وتصفية الاستعمار" مجلة السياسة الدولية، (مصر)، العدد ١٢، السنة ١٩٧٠، ص ٨٢.

(٢) قرارات جامعة الدول العربية، ر. ق ٢٠٠٤/د.ع ٤١/ج ٤، ١٩-٥-١٩٦٤.

(٣) مسعود مجاهد، الجزائر عبر الاجيال، دار الايتام، (عمان، د.ت)، ص ٤٣٦.

(٤) يوسف الرويس، "دور مكتب المغرب العربي بدمشق في انعقاد مؤتمر المغرب العربي في القاهرة"، المجلة التاريخية المغربية، (تونس)، العدد ١٥/١٦، السنة ١٩٧٩، ص ص ١١٦-١١٧.

الحديث لدى الحكومة الفرنسية لوقف عمليات الابادة الجماعية التي تقوم بها قواتها في الجزائر، كما اثارت جامعة الدول العربية القضية الجزائرية على الصعيدين الاسيوي والافريقي بهدف كسب الدعم الدولي لها (١) واستمر هذا الدعم حتى تحقق استقلال الجزائر ومن ثم انضمامها لجامعة الدول العربية رسمياً يوم ١٦ آب ١٩٦٢ (٢).

### المحور الثالث: عُمان بين الاسر المحلية والسيطرة العثمانية

تقع سلطنة عُمان في الجنوب الغربي من الخليج العربي و جنوب شرق شبه الجزيرة العربية، وتبلغ مساحتها قرابة (٢٣٠) كم مربع، و على الرغم من ان غالبية المجتمع العماني هم من العرب الا ان هناك بعض الاقليات الأجنبية التي عاشت في وسط المجتمع العماني و منهم الايرانيين والافارقة والهنود لكن رغم ذلك فقد حافظ ابناؤه على الطابع العربي من حيث اللغة والعادات (٣) وتقسم عمان جغرافياً الى ثلاث مناطق رئيسية هي:

عُمان: وهي المنطقة الجبلية الداخلية المجاورة لدولة الامارات العربية المتحدة.

الباطنة: وهي الشريط الساحلي الخص المطل على المحيط الهندي.

ظفار: وهي منطقة شبه استوائية تبلغ مساحتها (٢٩,٠٠٠) ميل مربع وتقع بين عُمان وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية .

ويعتمد اقتصاد عُمان اجمالاً على النفط والزراعة وتربية المواشي وصيد الاسماك (٤). وقد عرفت عُمان بمذهبها الاباضي (٥) وفي العصر الحديث دخلت عُمان

(١) للمزيد من التفاصيل ينظر: خرنان مسعود بن موسى، العراق والثورة الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٨٣، ص ص ٥١-٥٥.

(٢) قرارات جامعة الدول العربية، ر.ق. ١٨٥٤/٣٧٤.د.ج ١٦/٧-٨-١٩٦٢.

(٣) ياسين ابراهيم اكضيوي " عروبة الخليج من منظور الجغرافية والتاريخ " ، مجلة افاق عربية (بغداد)، العدد ٢ ، تشرين الاول ١٩٨١، ص ٣٤.

(٤) موسوعة عُمان، الوثائق السرية، اعداد وترجمة: محمد بن عبد الله بن حمد الحارثي، مج ٦، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت، ٢٠٠٧)، رقم الوثيقة، FCO8/798.

(٥) للمزيد من التفاصيل عن المذهب الاباضي ينظر: ابو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، الملل والنحل، ج ١، ط ٨، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٩)، ص ص ١٣١-١٣٢.

شأنها شأن بقية إمارات الخليج العربي في اتون الصراع العثماني - الفارسي - البرتغالي - الإسباني<sup>(١)</sup>.

وعند تولي اسرة اليعاربة الحكم في عُمان تحولت الاخيرة الى اكبر قوة بحرية عربية في منطقة المحيط الهندي عموماً لاسيما في عهد حكامها الاوائل ناصر بن مرشد اليعربي ( ١٦٢٤ - ١٦٤٩ ) و سلطان بن سيف ( ١٦٤٩ - ١٦٦٨ )، واستطاعت عُمان ان تتوحد وتضم لحكمها موانئ جلفار وصور وصحار، فضلاً عن نجاحهم في انتزاع حصن مسقط من يد البرتغاليين<sup>(٢)</sup>.

وقد ادت الصراعات الداخلية الى وصول آل بو سعيد لحكم مسقط، هذه الاسرة التي ارتبطت مع بريطانيا بمعاهدات ابرزها معاهدة ١٧٩٨ ومن اهم ما جاء فيها تأييد سلطان مسقط للحكومة البريطانية في القضايا الدولية، مع امتناعها عن اعطاء اي امتيازات تجارية ضمن حدود ممتلكاتها لكل من فرنسا وهولندا، مع تعهد حاكم مسقط بدعم الاسطول البريطاني في حال اشتباكه مع الاسطول الفرنسي<sup>(٣)</sup>.

اما في عُمان فقد تمكن الزعماء الدينيون امثال عبد الله بن حمد السالمي من التوفيق بين قيادات الغافرية بزعامة حميد بن ناصر والهاوية بزعامة يحيى بن صالح لانتخاب سالم بن راشد الخروصي اماماً لعُمان، وهذا ما ازعج السلطات البريطانية التي ايدت فيصل بن تركي ومن ثم خلفه تيمور بن فيصل مادياً ومعنوياً<sup>(٤)</sup>.

(١) اسماعيل احمد ياغي، العلاقات البريطانية - العمانية في القرن التاسع عشر"، النص متاح على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الموقع [www.alkawkab.wordpress.com](http://www.alkawkab.wordpress.com).

(٢) فتحي عباس الجبوري واحمد صالح الجبوري، تاريخ الخليج العربي، ط١، دار الفكر ناشرون وموزعون، (عمان، ٢٠١٠)، ص١٣٨.

(٣) ارنولد ويلسون، تاريخ الخليج، ترجمة: محمد أمين عبد الله، ط١، دار الحكمة، (لندن، ٢٠٠١)، ص ١٧٧.

(٤) للمزيد من التفاصيل ينظر: روبرت جيران لاندن، عُمان منذ ١٨٥٦ مسيراً ومصيراً، ترجمة: محمد امين عبد الله، ط٥، وزارة التراث القومي والثقافة، (عمان، ١٩٩٤)، ص ص ٤٥٨-٤٦١. ثمة حقيقة لا يمكن لأي باحث تجاهلها و هي قيام بريطانيا بتفكيك عُمان منذ سنة ١٨٦٠ بتشجيع فصل زنجبار عن عُمان، كما فصلوا ساحل عُمان عن داخل عُمان ، نصره عبد الله البستكي، امن الخليج من غزو الكويت الى غزو العراق، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت، ٢٠٠٣)، ص ٥٣ .

ولكن على الرغم من هذه المساعدات لم تتمكن قوات سلطان مسقط والقوات البريطانية من القضاء على قوات سالم بن راشد والذي ابتداءً منذ عام ١٩١٣ بقيادة انتفاضة ضد اسرة آل بو سعيد، وبعد سبع سنوات من القتال اجبرت بريطانيا على الاعتراف بوجود كيان سياسي مستقل في عُمان وفق بنود معاهدة السيب ٢٧ ايلول ١٩٢٠<sup>(١)</sup> والتي تعهد شيوخ عُمان خلالها بالكف عن الهجمات على المناطق الساحلية<sup>(٢)</sup>، تلاها عقد سلطان مسقط لعدة معاهدات كان ابرزها سنة ١٩٣٩ والتي الغت سابقتها لسنة ١٨٩١ مع الابقاء على بعض الشروط كالامتيازات القضائية للقناصل وغيرها<sup>(٣)</sup>.

### المحور الرابع: الثورة العمانية

تعد مسألة الامتيازات العامل الاساس الذي فجر الازمة السياسية في عُمان والتي سرعان ما تحولت الى ثورة امتدت حتى العقد السابع من القرن العشرين، ففي سنة ١٩٥٣ قام سلطان مسقط سعيد بن تيمور (١٩٣٢-١٩٧٠) بمنح بريطانيا امتيازاً لاستخراج النفط ليس في الاراضي الواقعة تحت نفوذه فحسب بل في الاراضي الداخلة ضمن سلطة امامة عُمان فقد اعطى لنفسه الحق بالتصرف بها حسب رغبته<sup>(٤)</sup>. وقد شرعت الشركة البريطانية عقب ذلك بتنظيم قوات لحماية موظفيها وهذا ما دفع الإمام غالب بن علي<sup>(٥)</sup> في تشرين الثاني ١٩٥٤ الى ارسال مذكرة الى جامعة الدول العربية

(١) احمد، المصدر السابق، ص ٢٦٧.

(٢) لاندن، المصدر السابق، ص ٤٧١.

(٣) الجبوري، المصدر السابق، ص ص ١٤٠-١٤١.

(٤) اليوزيكي وآخرون، المصدر السابق، ص ص ١٨٠-١٨١.

(٥) غالب بن علي: إمام عُمان اختلف في سنة ولادته ما بين ١٩٠٨-١٩١٢ تولى الامامة سنة ١٩٥٤ مثل عُمان في جامعة الدول العربية وبعد آلت الامور الى السلطان قابوس انتهى به المطاف لاجئاً سياسياً بالملكة العربية السعودية في مدينة الدمام توفي في ٢٩ تشرين الثاني ٢٠٠٩، ينظر: " الشيخ غالب بن علي الهنائي" جريدة الوسط الالكترونية، العدد ٢٦٤٧، ٤ كانون الاول ٢٠٠٩، النص الكامل للمقال متاح على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الموقع [www.alwasatnews.com](http://www.alwasatnews.com).



يطلب فيها الاعتراف باستقلال الإمامة والموافقة على طلبها بالانضمام لجامعة الدول العربية<sup>(١)</sup>.

ويبدو ان الامام أراد بهذه الخطوة البحث عن قاعدة دبلوماسية ينطلق منها كما انه رغب في ان يربط قضية بلاده بالنضال العام للقومية العربية ضد الاستعمار البريطاني آنذاك، وقد اورد في طلبه للجامعة ان عُمان دولة مستقلة تحكم وفقاً لمبادئ الشريعة الاسلامية<sup>(٢)</sup>.

اصدرت جامعة الدول العربية في ٣١ آذار ١٩٥٥ قراراً بتأجيل موضوع انضمام إمامة عُمان الى الجامعة<sup>(٣)</sup>، ويبدو ان سبب هذا التريث كان راجعاً الى ان بعض اعضاء الجامعة لم يكونوا واثقين من الخطوة التي يمكن للجامعة اتخاذها إزاء إمامة عُمان والتي كانت لا تزال مجهولة لبعض العرب حتى ذلك الوقت، لدرجة مطالبة بعض اعضاء الجامعة بتوضيح موقع عُمان على الخارطة عند تقديم الطلب، ناهيك عن تعذر بعض الاعضاء بعدم استيفاء الامامة لشروط الدولة الحديثة<sup>(٤)</sup>. كما كان الموقف العراقي مؤثراً في تأخر انضمام عمان لجامعة الدول العربية اذ عارض طلب انضمامها للجامعة كما عرقل مساعي الدول العربية للقيام بأي اجراء ضد الحصار البريطاني على عمان واواخر عام ١٩٥٥<sup>(٥)</sup> وعلى ما يبدو ان موقف العراق عائد لارتباط السياسة العراقية حينها بالسياسة البريطانية .

اما على الصعيد الميداني وبعيداً عن اروقة جامعة الدول العربية فقد ساندت بعض الدول العربية موقف الامامة الراض للتواجد البريطاني على ارضها، فقامت مصر بتقديم الدعم لثوار عمان واستقبلت العديد من ابنائها ودربت قسم آخر في معسكرات

(١) عمر نافع نوري نصيف الحديثي، موقف مصر من قضايا المشرق العربي ١٩٦٧-١٩٧٨، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاداب، جامعة الانبار، ٢٠١٠، ص ٣٠.

(٢) لاندن، المصدر السابق، ص ص ٤٨٦-٤٨٧.

(٣) الحديثي، المصدر السابق، ص ٣٠.

(٤) إبراهيم محمد ابراهيم شهاد، الصراع الداخلي في عمان خلال القرن العشرين ١٩١٣-١٩٧٥، ط١، دار الازعاجي، (الدوحة، ١٩٨٩)، ص ٢٠٨.

(٥) محمد جاسم محمد، العلاقات العراقية - الخليجية ١٩٥٨-١٩٧٨، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية القانون و السياسة، جامعة بغداد ١٩٨٠، ص ٧٩ .

خاصة على استخدام الاسلحة الحديثة، كما امتدت الثوار بالإمكانات العسكرية والسياسية والمادية فضلاً عن قيامها بفتح مكتب اعلامي ناطق باسم الثورة العمانية في القاهرة بهدف اعطاء الرأي العام صورة واضحة عما يدور بين الثوار والقوات البريطانية<sup>(١)</sup>.

في الوقت ذاته حاول السلطان سعيد بن تيمور تسانده القوات البريطانية اخماد الثورة معتمدين ابشع الوسائل والطرق بهدف تصفيتهما، وعلى الرغم من اختلاف الامكانات بين الطرفين إلا ان العمانيين استطاعوا الصمود فترة، لكن انتصار القوات البريطانية واحتلال مدينة نزوة حدى بالثوار الى الانسحاب صوب المناطق الجبلية بهدف مواصلة عملياتهم العسكرية ضد البريطانيين<sup>(٢)</sup>.

وعلى اثر هذه التطورات الميدانية وبعد الحاح من الإمامة على جامعة الدول العربية بضرورة الاهتمام بشكل اكثر جدية بقضيتها اتخذ مجلس الجامعة بدورته الخامسة والعشرون والمنعقدة في ١٢ نيسان ١٩٥٦ قراراً<sup>(٣)</sup> فوض من خلاله الامين العام لجامعة الدول العربية محمد عبد الخالق حسونة<sup>(٤)</sup> بتشكيل لجنة ثلاثية تمثل جامعة الدول العربية بهدف الاحاطة بأحوال إمامة عُمان على ان تقدم اللجنة تقريرها الى الامانة العامة، داعيةً الدول العربية الاعضاء الى التعاون مع اللجنة وتسهيل مهمتها<sup>(٥)</sup>.

وبعد رفع القرار الى اللجنة السياسية في جامعة الدول العربية واطلاعها كذلك على مقترح تقدم به الوفد السوري بتشكيل لجنة من الدبلوماسيين والخبراء العرب لزيارة عُمان والمحميات الاخرى ودراسة احوالها، جاء قرار اللجنة بأن تتابع الامانة العامة

(١) الحديثي، المصدر السابق، ص ٣٠.

(٢) البيوزيكي وآخرون، المصدر السابق، ص ١٨١.

(٣) شهداد، المصدر السابق، ص ٢١٠.

(٤) محمد عبد الخالق حسونة: هو ثاني امين عام لجامعة الدول العربية ولد في القاهرة سنة ١٨٩٨، نال شهادة البكالوريوس في الحقوق سنة ١٩٢١ من جامعة القاهرة ثم الماجستير في الاقتصاد والعلوم السياسية من جامعة كامبريدج بإنكلترا سنة ١٩٢٥ شغل عدة مناصب اخرى اهمها وزيراً للمعارف حتى ١٩٥٢ ووزيراً للخارجية تولى امانة الجامعة العربية من ١٩٥٢ حتى ١٩٧٢ توفي في ٢٠ كانون الثاني ١٩٩٢، للمزيد من التفاصيل ينظر: ماهر حسن، "زي النهاردة وفاة عبد الخالق حسونة امين عام الجامعة العربية"، جريدة المصري اليوم الالكترونية

١٩ كانون الثاني ٢٠١٢ . العدد الكامل متاح على الموقع [www.almasryalyoum.com](http://www.almasryalyoum.com).

(٥) قرارات جامعة الدول العربية. ر.ق ١١٢٧/د.ع ٢٥ /ج ١٢/٤-١٩٥٦.

للجامعة مراقبة الاحوال في عُمان حتى يتسنى ايفاد البعثة متى سمحت بذلك الظروف القائمة هناك<sup>(١)</sup>، كما اوصت اللجنة الدول الاعضاء ببذل المساعي حتى تسترد إمامة عُمان حقوقها وهويتها وان تعمل ايضاً على توجيه مندوبيها لدى هيئة الامم المتحدة للإشارة الى قضية عُمان وما يعانیه شعبها إبان انعقاد جلساتها<sup>(٢)</sup>.

وفي ٣٠ آذار ١٩٥٧ اقر مجلس الجامعة ارسال البعثة بناءً على توصيات اللجنة السياسية بهدف الاطلاع عن كثب على احوال عُمان<sup>(٣)</sup>، بالمقابل قامت بريطانيا ومنذ تموز ١٩٥٧ بتعزيز وجودها في عُمان، فشنت هجوماً كبيراً على قوات الإمام مستخدمةً الطائرات والصواريخ والقنابل التي دكت بها القرى العمانية الآمنة كمرحلة جديدة من الحرب بهدف الاستيلاء على النفط<sup>(٤)</sup>.

أدى تفاقم الوضع في عُمان الى تقديم الامين العام لجامعة الدول العربية تقريراً الى لجنة الشؤون السياسية في الجامعة حول تطورات القضية العمانية، وقدم كذلك ممثل المملكة العربية السعودية هناك مذكرة في ذات الموضوع، واستمع اعضاء لجنة الشؤون السياسية الى ممثل امامة عُمان في القاهرة وبناءً على ما تقدم اصدرت الجامعة العربية قراراً جاء فيه:

١- ان تدخل القوات البريطانية المسلحة في عُمان هو اعتداء صارخ على استقلالها وسيادتها وسلامة اراضيها.

٢- قيام الدول الاعضاء بعمل جماعي مشترك، وذلك بطلب عقد جلسة عاجلة لمجلس الامن الدولي للنظر في القضية ووقف تدخل القوات العسكرية البريطانية

(١) شهداد، المصدر السابق، ص ٢١٠.

(٢) قرارات جامعة الدول العربية. ر.ق ١٢٠٧/د.ع ٢٦ ج ٣/٢٢-١٠-١٩٥٦.

(٣) قرارات جامعة الدول العربية. ر.ق ١٣٤٥/د.ع ٢٧ ج ٥/٣٠-٣-١٩٥٧.

(٤) البيوزيكي وآخرون، المصدر السابق، ص ١٨١. على الرغم من حقيقة الهدف الذي عملت بريطانيا من اجله وهو الحصول على النفط الا ان القائم بأعمال السفارة البريطانية في طهران ينفي ذلك خلال لقائه سفير العراق فيها عبد الأمير الأزري، وقد اشار الاخير في تقريره المرقم س/٣٦٦/١ و المؤرخ في ٢١ اب ١٩٥٧ الى ما ابلغه به القائم بالأعمال البريطاني عن قرب توقف العمليات العسكرية البريطانية بسبب شدة الحرارة كما اشار ايضاً الى عدم وجود خلاف امريكي بريطاني بسبب نفط المنطقة. للمزيد من التفاصيل ينظر: طارق نافع الحمداني، دول الخليج العربي في وثائق البلاط الملكي العراقي ١٩٣٠-١٩٥٨، ط١، الوراق للنشر، (بيروت، ٢٠١٢)، ص ١٧٤.

ضد عُمان بوصفه مهدداً للسلام والأمن في الشرق الاوسط ومخالف لأحكام القانون الدولي وميثاق الامم المتحدة.

٣- بذل المساعي العاجلة من قبل الدول العربية لدى اعضاء الأمم المتحدة لتأييد عُمان في قضيتها العادلة<sup>(١)</sup>.

وقد اثمرت الجهود العربية المبذولة في دعوة مجلس الأمن للانعقاد في ٢٠ آب ١٩٥٧ وفقاً للمادة (٣٥) من ميثاق هيئة الامم المتحدة، بناءً على طلب ثلاثة عشر دولة عربية بعرض موضوع التدخل البريطاني المسلح في عُمان على مجلس الهيئة، ومن الجدير بالذكر ان المجلس كان قد تلقى يوم ١٧ آب ١٩٥٧ برقية من سلطان مسقط جاء فيها: "إن الموضوع الذي اثارته الدول العربية من الشؤون الداخلية التي تمس سيادة البلاد ولا تهم الأمم المتحدة ولا تقع ضمن اختصاصها"، وكانت وجهة نظر الجامعة في عرض القضية على انها اعتداء من دولة كبرى على شعب مستقل وتصرف "احمق" قد يعرض السلم في المنطقة للخطر ومن جهة اخرى فانه قد يؤدي الى ايجاد سابقة في العلاقات بين الدول الصغيرة والكبيرة تقوم على اساس تجاهل نظرية السيادة التي يقوم عليها النظام العالمي بالمقابل جاء رفض مجلس الامن الدولي بعد اجتماعين متواليين ادراج القضية في جدول اعماله بسبب معارضة ممثل الحكومة البريطانية بشدة معللاً ذلك الرفض بقوله: "انه لا توجد دولة عُمان المستقلة، وإن قطاع عُمان ما هو الا جزء من ممتلكات سلطان مسقط وعُمان... وان معاهدة السيب في ١٩٢٠ لا تعد معاهدة معقودة بين دولتين متميزتين، انما هو اتفاق معقود بين السلطان وبين عدد من رؤساء القبائل... وان هذا الاتفاق منح هذه العشائر استقلالاً داخلياً محدوداً، ولكن لا يعترف بعمان كدولة مستقلة وان المملكة المتحدة قامت بعملها العسكري بناءً على طلب السلطان لمساعدته على توطيد الأمن امام ثورة قامت ضده بمساعدة وتشجيع خارجي"<sup>(٢)</sup>.

أدت مستجدات الحالة واستماع اعضاء مجلس جامعة الدول العربية الى توصيات اللجنة السياسية، ومندوب إمامة عُمان، واوصت الدول العربية الاعضاء بدعم

(١) قرارات جامعة الدول العربية. ر.ق ١٣٧٦/د.ع ٢٧/ج ١٢/٧-٨-١٩٥٧.

(٢) شهاد، المصدر السابق، ص ٢٢٢-٢٢٣.

الكفاح العُماني المشروع وتفويض مندوبي الدول العربية لدى الامم المتحدة لتقرير الخطوات الكفيلة بإنجاح القضية العمانية وازالة الملابسات المحيطة بها في نيويورك<sup>(١)</sup>.

### المحور الخامس: جامعة الدول العربية واجراءات بريطانيا السياسية والعسكرية

تأزم الموقف في عُمان وتزايدت العمليات العسكرية البريطانية على نحو غير مسبوق سنة ١٩٥٨، بهدف التعجيل في حسم الموقف قبل ان ينجح الجانب العربي المؤيد لقضية عُمان في استحصال قراراً وموقف دولي يغير الوضع السياسي هناك. لذلك اجمعت اللجنة السياسية لدراسة القضية والاطلاع على مذكرة مدير مكتب عُمان في جامعة الدول العربية التي اشار فيها الى تردي الوضع في عُمان ودعت الدول الاعضاء الى العمل بموجب القرارات السابقة والداعية لدعم قضية عُمان عربياً ودولياً<sup>(٢)</sup> كما اكدت الجامعة على حقوق الشعب العُماني في الاستقلال والسيادة مستنكرة العدوان البريطاني، كما دعت الدول العربية الاعضاء في هيئة الامم المتحدة بالتعاون مع المجموعة الاسيوية - الافريقية الى اثاره قضية عُمان في اقرب اجتماع للجمعية العامة للامم المتحدة<sup>(٣)</sup> ولم تكتفي جامعة الدول العربية بالتوصيات السياسية بل دعت الدول العربية الى تقديم أقصى ما يمكن تقديمه من معونات مادية ومعنوية وبشكل عاجل بهدف نصرت الكفاح العُماني المشروع<sup>(٤)</sup>.

وفي الجلسة ذاتها قدمت امامة عُمان طلب تقرير ميزانية عربية لمعاونة ودعم الثوار العمانيين، وعليه قامت جامعة الدول العربية بتحويل الطلب الى الامانة العسكرية للنظر فيه وفق المناقشات السابقة وبحث امكانية وصول تلك الامدادات الى امامة عُمان وتقديم تقرير بذلك الى لجنة الشؤون السياسية في اجتماعها المقبل بهدف النظر فيه<sup>(٥)</sup>. ولم يفت الشجب والاستنكار العربي في عضد السلطات البريطانية واجراءاتها القمعية بل عمدت الأخيرة في تشرين الثاني ١٩٥٨ الى استدعاء قواتها الجوية والبرية

(١) قرارات جامعة الدول العربية. ر.ق. ١٣٨٠/د.ع. ٢٧/ج. ٤/٨-٩-١٩٥٧.

(٢) قرارات جامعة الدول العربية. ر.ق. ١٤٣٢/د.ع. ٢٨/ج. ١/٣-٤-١٩٥٨.

(٣) قرارات جامعة الدول العربية. ر.ق. ١٤٨٧/د.ع. ٢٩/ج. ٧/٥-٩-١٩٥٨.

(٤) قرارات جامعة الدول العربية. ر.ق. ١٥٤٢/د.ع. ٣٠/ج. ١٨/٧-١٠-١٩٥٨.

(٥) قرارات جامعة الدول العربية. ر.ق. ١٥٤٣/د.ع. ٣٠/ج. ١٨/٧-١٠-١٩٥٨.

والبحرية في كل من الملايو وكينيا بهدف اقامة حصار لغلق جميع منافذ عُمان الداخلية، كما وجهت القوات ذاتها ضربات صوب البنى التحتية ومشاريع الري واغلقت قنوات المياه واحرقت الحقول وهدمت العديد من المنازل على رؤوس ساكنيها كما فقد الالاف منازلهم ناهيك عن مزارعهم ومواشيهم، فأضحى العديد منهم دون مأوى او عمل مما اضطرهم للهجرة الى بعض الدول العربية لاسيما دول الخليج ودول شرق افريقيا (١)، وهذا بحد ذاته وسع المشكلة السياسية الى مشكلة اجتماعية واقتصادية في نفس الوقت .

كما قدمت الامانة العامة لجامعة الدول العربية في كانون الثاني ١٩٥٩ مذكرتها الخاصة عن قضية عُمان، واحاطت مجلس الجامعة بما قامت به كل من المملكة العربية ومصر في دعم الثوار العمانيين واوصت بان تدفع الدول الاعضاء المعونات للثوار العمانيين وادراج قضية الامامة ضمن جلسة هيئة الأمم المتحدة القادمة (٢).

وفي ٢٦ آذار ١٩٥٩ دخلت اجراءات الجامعة الميدان العسكري بعد ان قدمت الامانة العسكرية للجامعة تقريرها الى لجنة الشؤون السياسية وبناءً على ما ورد فيه اقر المجلس بتخصيص نفقات عينية ومادية لأهداف التسليح والمواد الطبية والنقل والتدريب والدعوة للقضية سياسياً و اعلامياً، كما اقرت ان يكون المبلغ المحدد بحسب ما ترتتيه الامانة العسكرية اولاً وان تكون مساهمة الدول الاعضاء وفقاً لنسب حصصها في ميزانية الجامعة لعام ١٩٥٩، على ان يجري التعاون بين الامانة العسكرية وممثلي عُمان لاتخاذ ما يلزم للتعرف على احوال الثوار هناك (٣).

عادت جامعة الدول العربية تبحث عن حل لقضية عُمان عن طريق التفاوض الدبلوماسي، ففي اجتماع الدورة الثانية والثلاثون اكدت الجامعة على حث الدول الاعضاء لتقديم المعونة لإمامة عُمان وضرورة التعريف بقضيتها على كافة الاصعدة الداخلية او في المجال الدولي، كما نوهت جامعة الدول العربية الى الدول الاعضاء والذين تربطهم علاقات سياسية بالجانب البريطاني الى بذل المساعي لحسم الخلاف ورد حقوق العمانيين

(١) البيوزيكي وآخرون، المصدر السابق، ص ١٨١.

(٢) الحديثي، المصدر السابق، ص ٣١.

(٣) قرارات جامعة الدول العربية. ر.ق ١٥٥٥/د.ع ٣١/ج ٢٦/٥-٣-١٩٥٩.

المغتصبة، وان يتم الاشارة الى قضية عُمان في الخطب الافتتاحية لجميع الدول العربية الاعضاء في هيئة الأمم المتحدة في دورتها الرابعة عشر وفي كل مناسبة تسنح لهم بذلك (١).

لكن هيئة الأمم المتحدة وكعادتها دوماً أداة بيد الدول الكبرى وغالباً ما يقتصر دورها على التثديد دون تقديم حلول ناجعة ففي اكثر من موقف نرى الامين العام للأمم المتحدة يصرح بأن قضية عُمان لم تعد قضية تهمة العرب وحدهم بل قضية تهمة الانسانية كلها، لكنها بقيت تصريحات عقيمة لم تغير من واقع او سياسات الدول الاستعمارية تجاه احداث المنطقة.

لم يقتصر الدعم على جامعة الدول العربية فقط بل تعداه الى مؤسسات ومنظمات رسمية وشعبية في كل الدول العربية، والى المجالس النيابية والمؤتمرات العربية الدورية، إذ ساهمت في دعم القضية العمانية والدفاع عنها متخذة في سبيل ذلك عدداً من القرارات والتوصيات لمساندة إمامة عُمان بكل الوسائل فعلى سبيل المثال نورد التوصية التي اصدرها مؤتمر المحامين العرب الذي انعقد في بيروت في ايلول ١٩٥٩ بشأنها: "يعلن المؤتمر ان إمامة (عُمان) دولة مستقلة استقلالاً تاماً ناجزاً بحكم الوثائق الدولية، ويوصي المؤتمر جامعة الدول العربية بقبول عُمان عضواً في الجامعة، ويطالب المؤتمر الشعوب والحكومات بمساندة شعب عُمان مادياً واديبياً في كفاحه ضد العدوان الذي تشنه بريطانيا على عُمان المجاهدة" (٢).

ومن الجدير بالذكر ان اولى الدول العربية التي ساهمت بدعم الثوار في عُمان كانت المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية المتحدة (١٩٥٨-١٩٦١)، وبسبب تلك بعض الدول العربية في أداء ما تم تقريره من مساعدات، فقد اشارت الجامعة الى ضرورة ان تقوم تلك الدول بإداء انصبتها في اسرع وقت ممكن، مطالبين بإدراج القضية العُمانية ضمن جدول هيئة الامم المتحدة في دورتها الخامسة عشر.

(١) قرارات جامعة الدول العربية. ر.ق ١٥٩٦/د.ع ٣٢/ج ٧/٤-٩-١٩٥٩.

(٢) شهداد، المصدر السابق، ص ٢١٩.

وفي المجال الاعلامي دعا مجلس جامعة الدول العربية اجهزة الاعلام العربي الى مضاعفة جهوده للتعريف بإمامة عُمان وقضيتها العادلة وشرح جوانب تلك القضية، وذلك بهدف الحصول على الدعم العربي والدولي لقضية التحرر العُماني... وأخيراً استمرار الضغط السياسي والدبلوماسي على الجانب البريطاني بهدف رد حقوق الشعب العُماني<sup>(١)</sup>.

كذلك ناقشت جامعة الدول العربية في جلستها المنعقدة في ١٩ ايلول ١٩٦١ طلب إمامة عُمان الانضمام للجامعة وكان هذا الطلب قد تم تقديمه منذ سنة ١٩٥٥ وطالبت الجامعة بتحويل الطلب الى اجتماع مجلس وزراء خارجية الدول العربية الذي كان مقرر عقده في نيسان ١٩٦٢، كما اقرت استمرار الدعم لثوار عُمان طبقاً لقرار مجلس الجامعة ذي الرقم ١٥٥٥، والتأكيد على ادراج القضية ضمن الجلسة السادسة عشر لاجتماع هيئة الامم المتحدة<sup>(٢)</sup>.

وبالعودة الى المجال الدولي فقد طالبت الوفود العربية في الامم المتحدة خلال انعقاد دورتها السادسة عشر سنة ١٩٦١ بالسماح لوفد إمامة عُمان بحضور جلسات اجتماع الهيئة العامة من خلال كتاب رفعه ممثلوا الدول العربية في ٢٣ تشرين الثاني ١٩٦١ الى المجلس السياسي للأمم المتحدة بهدف عرض العمانيين لقضية بلادهم، وقد رفض كل من الوفد البريطاني والوفد الاسترالي حضورهم، وقد رد عليهم مندوب الجمهورية العربية المتحدة محمود رياض<sup>(٣)</sup> مفنداً الادعاءات البريطانية ومؤكداً على ضرورة حضور الوفد العُماني وقد أيده مندوبوا الدول العربية والافريقية، مما دفع اللجنة السياسية في الامم المتحدة الى الموافقة على حضور الوفد العُماني لجلسات الهيئة<sup>(٤)</sup>.

(١) قرارات جامعة الدول العربية. ر.ق ١٦٥٤/د.ع ٣٣/ج ٩/٢-٤-١٩٦٠.

(٢) قرارات جامعة الدول العربية. ر.ق ١٧٨٤/د.ع ٣٦/ج ١٩/٢-٩-١٩٦١.

(٣) محمود رياض: سياسي مصري ولد سنة ١٩١٧ تخرج من مدرسة الازكان سنة ١٩٣٩ عين في عدة مناصب مهمة منها خبيراً للشؤون الفلسطينية وسفيراً لمصر في دمشق ١٩٥٥ ووزيراً لخارجية مصر ١٩٦٤ ثم نائباً لرئيس الوزراء المصري سنة ١٩٧٠ توفي سنة ١٩٩٢ ينظر: الدار العربية للوثائق، سير وتراجم (محمود رياض)، م-١، ١٩٠٣.

(٤) الحديثي، المصدر السابق، ص ٣١.



وتعزيزاً للموقف العُماني على الصعيد العربي وتأكيداً للرأي العام الدولي على ان قضية عُمان باتت من موضوعات الساعة على الساحة العربية، فقد وجهت الجامعة في ٣١ آذار ١٩٦٢ دعوة للاشتراك في اجتماع مجلس جامعة الدول العربية في دورة انعقاده السابعة والثلاثين والمزمع عقدها في الرياض (١).

وفي جلسة نيسان ١٩٦٢ القى الامام غالب بن علي كلمة اثنى خلالها على اجراءات الجامعة وجهودها المبذولة في سبيل قضية عُمان، شارحاً ما يعانیه ابناء عُمان من مآسي على يد المستعمرين، مؤكداً على انجازات ابناء عُمان في المجالات العسكرية والعلمية مبيناً جدية موقف الامامة بتخريج اكبر عدد من ابنائها الطلبة والعمل على الحاقهم بالمعاهد العسكرية السعودية. وقد ختم الامام كلمته بالدعوة الى ما من شأنه توحيد كلمة العرب وجمع صفوفهم في محاربة الاستعمار، وقد ابدى جميع الحاضرين في اعقاب انتهاء كلمة الامام استعدادهم لتقديم العون للإمامة في مختلف المجالات وتحقيقاً لذلك التوجه اتخذ مجلس الجامعة عدداً من القرارات (٢) اكد من خلالها على استمرارية العمل بما سبق وصدر من القرارات لا سيما ما يخص تقديم المساعدات للمجاهدين العُمانيين وعرض القضية لدى هيئة الامم المتحدة، كما اقرت بناءً على توصيات لجنة الشؤون السياسية تأجيل طلب انضمام عُمان للجامعة الى الدورة القادمة، والدعوة لعرض قضية عُمان على لجنة تنفيذ منح الاستقلال للبلدان والشعوب غير المستقلة (٣).

اما فيما يخص طلب الامام غالب بن علي لحضور ممثل عن الامامة لجلسات جامعة الدول العربية بشكل دائم، فقد اوصى مجلس الجامعة بالموافقة على حضور ممثل لإمامة عُمان عند مناقشة قضيتها فقط (٤).

وبناءً على الطلب المقدم من قبل الدول العربية سالف الذكر طالب رئيس اللجنة السياسية الخاصة في هيئة الأمم المتحدة في ١٩ تشرين الثاني ١٩٦٢ بحضور وفد يمثل امامة عُمان يرأسه طالب بن علي لمناقشة قضية الإمامة، وعلى الفور انبرى المندوب البريطاني رافضاً طلب اللجنة السياسية، ومشيراً الى ان قبول الامم المتحدة بحضور الوفد

(١) شهداد، المصدر السابق، ص ٢١٢.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢١٣.

(٣) قرارات جامعة الدول العربية. ر.ق ١٨٢٥/د.ع ٣٧/ج ٤-٤-١٩٦٢.

(٤) قرارات جامعة الدول العربية. ر.ق ١٨٢٦/د.ع ٣٧/ج ٤-٤-١٩٦٢.

يفتح الطريق لأية: "حركة انفصالية" في اي بلد بإيفاد ممثلين عنها الى الامم المتحدة للاستماع الى وجهة نظرهم، مضيفاً الى ان هذا الامر بحد ذاته يعد تدخلاً في الشؤون الداخلية لدولة مستقلة، وقد تصدى اعضاء الوفود العربية لما طرحه الوفد البريطاني، كما اشار الدكتور عدنان الباجة جي<sup>(١)</sup> مندوب العراق قائلاً: "إن الاستماع للوفد العماني، لا يختلف مطلقاً عما سبق وان اقرته [اي الامم المتحدة] من استماع الى مختلف العناصر في موضوع الانتخابات الالمانية في عام ١٩٥١". كما اشار الى ان الاستماع لزعماء النضال في سبيل الاستقلال يسهل على هيئة الامم المتحدة اعمالها. وبعد عرض الامر على التصويت حصل على تأييد اربعين صوتاً مقابل ستة وعشرون رفضاً وامتناع ثلاثة وعشرون دولة عن التصويت، وهكذا استطاعت الوفود العربية والى جانبها بعض الدول الصديقة من فتح الباب اما الوفد العُماني للتحدث امام اللجنة السياسية الخاصة في الامم المتحدة<sup>(٢)</sup>.

وبعد اطلاع هيئة الامم المتحدة على ما اورده الوفد العُماني ومناقشة القضية، صدر القرار بتشكيل لجنة خاصة لتقصي الحقائق عن القضية العمانية، وعلى الرغم من رفض السلطان سعيد دخول اللجنة الى عُمان الا ان القضية باتت قضية دولية<sup>(٣)</sup>.

بالمقابل حاول الامام غالب اعضاء صفة الدول المستقلة بمؤسساتها وتنظيماتها على عُمان وتأكيد ذلك على المستويين العربي والدولي ويهدف رفع الحرج عن جامعة الدول العربية والتي كان بعض اعضائها رافضاً لدخول إمامة عُمان كعضو في جامعة الدول العربية لعدم توفر شروط الدولة الحديثة فيها.

لذلك قرر الامام بحضور جميع اعضاء المجلس والممثلين للشعب العُماني في ٢٨ تموز ١٩٦٣ تسمية المجلس بـ "المجلس الوطني لقيادة الثورة لدولة عُمان" برئاسته وعضوية شيوخ القبائل العمانية، مع تشكيل ثلاث لجان مرتبطة برئاسة المجلس وهي:

---

(١) عدنان الباجة جي: سياسي عراقي ولد سنة ١٩٢٣ لأسرة عراقية معروفة وهو ابن رئيس الوزراء مزاحم الباجة جي، وبعد قيام ثورة ١٩٥٨ عين عدنان وزيراً للخارجية في عهد الرئيس عبد الرحمن عارف (١٩٦٦-١٩٦٨) وغادر العراق وعمل مستشاراً لحكومة ابو ظبي عاد للعراق عقب الغزو الامريكي سنة ٢٠٠٣ وتولى سلطة الائتلاف العراقي الموحد ثم عضوية مجلس الحكم. للمزيد من التفاصيل ينظر: "ذاكرة العراق.. عدنان الباجة جي"، جريدة الشرق الاوسط الالكترونية، العدد ١٢٩٣٣، ٢٦ نيسان ٢٠١٤.

(٢) شهداد، المصدر السابق، ص ٢٢٨-٢٢٩.

(٣) الجبوري، المصدر السابق، ص ١٤٢.

١- اللجنة الخارجية للاتصال بالدول العربية بهدف شرح القضية وبحث الدعاية اللازمة والاشراف على المكاتب والممثلات العمانية وشؤون تعلم العُمانيين والمنح الدراسية وغيرها.

٢- اللجنة المالية ومهمتها استلام المعونات المالية من الدول العربية الشقيقة وواجه الاتفاق المطلوبة بهدف مواصلة الكفاح.

٣- اللجنة العسكرية ومهمتها مواصلة الكفاح والتخطيط للثورة وتدريب المجاهدين وغيرها من الوسائل العسكرية<sup>(١)</sup>.

واستمراراً في دعم ومتابعة تطورات القضية اصدرت جامعة الدول العربية في ١٩ أيلول ١٩٦٣ بياناً حيت فيه نضال الشعب العربي العُماني ضد العدو البريطاني الغاصب بهدف تخليص بلاده من نير الاستعمار والسيطرة الاجنبية كما اوصت الدول الاعضاء بدعم القضية على الاصعدة المادية والاعلامية والدولية<sup>(٢)</sup>.

ومع بداية سنة ١٩٦٤ طلبت إمامة عُمان عن طريق كتاب ارسله الامام غالب بن علي الى مجلس الجامعة يرغب من خلاله بتعيين ممثل دائم للإمامة في مجلس الجامعة الا ان الجامعة قررت ارجاء الموافقة على الطلب الى الوقت المناسب<sup>(٣)</sup>.

داخلياً كانت السلطات البريطانية وسلطان مسقط يعرقلون جهود الجامعة العربية، ففي كانون الثاني ١٩٦٥ أرسل الامين العام لجامعة الدول العربية عبد الخالق حسونة مذكرة الى الحكومات العربية يبلغها فيها ان السلطات البريطانية رفضت السماح لبعثة الجامعة بزيارة عُمان والوقوف على الحالة فيها تنفيذاً لقرار لجنة الشؤون السياسية، موضحاً بأنه ارسل خطابين لسلطان مسقط بهدف تسهيل دخول البعثة العربية، ولكن السلطان لم يرد على الخطابين رغم انقضاء عدة اسابيع وبالتالي يكون السلطان وبريطانيا حائلاً امام اداء الجامعة لمهامها هناك<sup>(٤)</sup>.

#### المحور السادس: جبهة تحرير ظفار بين التطورات الاقليمية والداخلية

(١) شهاد، المصدر السابق، ص ص ٢١٤-٢١٥.

(٢) قرارات جامعة الدول العربية. ر.ق ١٩٧١/د.ع ٤٠ / ج ١٩٧٢-٩-١٩٦٣.

(٣) قرارات جامعة الدول العربية. ر.ق ١٩٥٤/د.ع ٤١ / ج ٣١-٣-١٩٦٤.

(٤) شهاد، المصدر السابق، ص ٢١٨.

ومع اشتداد قبضة بريطانيا في عُمان قامت الحركة الوطنية بتوحيد جهودها، ففي ٩ حزيران ١٩٦٥ اعلن عن قيام جبهة تحرير ظفار بزعامة مسلم بن نفل والمكونة من مجموعتين اساسيتين : الاولى من العمانيين والظفاريين الموجودين خارج السلطنة ولاسيما في الخليج العربي وتضم جناح حركة القوميين العرب فرع ظفار و(حزب الزحف الظفاري) و(منظمة الجنود الظفاريين). والثانية من العُمانيين و الظفاريين الموجودين داخل السلطنة و المكونة من (الجمعية الخيرية الظفارية) <sup>(١)</sup> واعلنت هذه القوة مجتمعةً عن تبنيها للمقاومة العمانية وإعلان الكفاح المسلح من خلال بيان ناشدت فيه ابناء عُمان بالوقوف الى جانبها في اداء واجبها وتحرير ارض عُمان <sup>(٢)</sup>.

وجاء رد السلطان سعيد بإصدار قرار في تشرين الثاني ١٩٦٥ اعلن خلاله منع اهالي اقليم ظفار من السفر الى الخارج لغرض عزلهم ومنع وصول اخبار الثورة الى المجال الدولي، كما قام بتسيير الاقليم بالأسلاك الشائكة وهذا ما عزز روح المقاومة لدى ابناء ظفار وارفد مقاتلي ظفار بدماء جديدة ناقمة على اجراءات السلطان ثم تطور الامر الى ان تحول الى حصار اقتصادي عانى منه الاهالي كثيراً <sup>(٣)</sup>.

وقد حققت المقاومة في ظفار نصراً معنوياً بعد ان اصدرت الجمعية العمومية للأمم المتحدة قراراً بأغلبية واحد وستون صوتاً مقابل ثمانية عشر وامتناع اثنان وثلاثون عن التصويت، تطالب فيه بريطانيا بإنهاء هيمنتها على عُمان <sup>(٤)</sup>.

كما اصدر مجلس الجامعة قراراً حث خلاله الدول الاعضاء الى التعاون فيما يخص ايصال الدعم والعون للمناضلين العمانيين والعمل على دعم القضية في اجتماع لجنة تصفية الاستعمار في اجتماعها المزمع عقده في نيويورك <sup>(٥)</sup>.

بالمقابل كانت المفاوضات تجري على قدم وساق بين سلطان مسقط وبريطانيا بهدف تبادل التمثيل الدبلوماسي، وكانت وجهة النظر البريطانية ترى اعتماد المعتمد السياسي

(١) رياض نجيب الريس ، ظفار قصة الصراع السياسي والعسكري في الخليج العربي ١٩٧٠-١٩٧٦، ط٢، رياض الريس للكتب و النشر، (بيروت - لندن، ٢٠٠٠)، ص ص ٧١-٧٤.

(٢) الحديثي، المصدر السابق، ص ٣٢.

(٣) فواز طرابلسي، ظفار شهادة في زمن الثورة، رياض الريس للكتب والنشر، (لبنان، ٢٠٠٤)، ص ص ١٠٣-١٠٤.

(٤) موسوعة عمان. الوثائق السرية. رقم الوثيقة FO371/185370.

(٥) قرارات جامعة الدول العربية. ر.ق ٢٢٥٤/د.ع ٤٦ / ج ١٢/٩-١٩٦٦.

في البحرين كسفير لعمان مع وجود قائم بالأعمال في مسقط، في حين كان السلطان يرى وجوب تعيين سفير من كبار الموظفين البريطانيين للإقامة في مسقط<sup>(١)</sup> وعلى ما يبدو ان الهدف البريطاني من ذلك هو تعزيز صورة سلطان مسقط دولياً لاسيما ان صفته في الوثائق البريطانية كانت "سلطان مسقط وعمان" وهذا سيظهر الحركة الوطنية في ظفار على انها معارضة مسلحة لنظام دولة مستقلة.

وعلى الصعيد الاقليمي فقد برز الدعم السعودي لثوار عُمان في بريقة سرية بعث بها المعتمد البريطاني في البحرين كراوفورد (R.S. Crawford) الى رئيس الادارة العربية في وزارة الخارجية البريطانية م. اس. وير (M.S. Weir) في ٤ نيسان ١٩٦٧ والتي اشار من خلالها الى ضرورة التشاور مع الملك فيصل آل سعود (١٩٦٤-١٩٧٥)<sup>(٢)</sup> لإيقاف الدعم السعودي للحركة الوطنية في عُمان، كما اشارت الوثيقة الى ان العُمانيين يتلقون تدريبات على الاراضي السعودية لاسيما في مدينة الطائف، وان السبب الذي يقف وراء قيام المملكة السعودية بهذا العمل هو الحيلولة دون الارتداء الكامل لمقاتلي عُمان في احضان مصر جاء ذلك في وقت كانت العلاقات السعودية - المصرية ويسبب حرب اليمن<sup>(٣)</sup> تمر في اسوء اوقاتها<sup>(٤)</sup>.

وسرعان ما تلتفت الثورة العمانية ضربة كبيرة عقب هزيمة مصر في ٥ حزيران ١٩٦٧ والتي دمر على اثرها (٨٥%) من قوة مصر العسكرية واجبرتها على وقف نشاطاتها العسكرية خارج مصر سواء في دعم ثورة اليمن او في تسليح مقاتلي ظفار لكن ذلك لم يدم طويلاً فبعد استقلال اليمن الجنوبي في السنة ذاتها بدأت المعونات تتدفق

(١) موسوعة عمان. الوثائق السرية. رقم الوثيقة FO371/185378.

(٢) فيصل آل سعود: ملك المملكة العربية السعودية ولد سنة ١٩٠٤ تولى حكم المملكة سنة ١٩٦٤ تضمن سياسته الدعوة لإقامة الحلف الاسلامي وقد اجري لذلك اتصالات مع عدد من الدول الاسلامية، اصدر قراراً بمنع تصدير النفط الى بريطانيا وامريكا لتواطؤ الدولتين في العدوان على الدول العربية اغتيل في نيسان ١٩٧٥ للمزيد من التفاصيل ينظر: احمد عطية الله، القاموس السياسي، ط٣، دار النهضة العربية، (القاهرة، د.ت)، ص ص ٨٩٩-٩٠٠.

(٣) حرب اليمن: هي الحرب التي دارت بين الملكيين والجمهوريين عقب قيام ثورة ١٩٦٢ في اليمن والتي اطاحت بالنظام الامامي لآل يحيى حمد الدين (١٩٠٤-١٩٤٨) واقامة النظام الجمهوري وقد حضى الملكيين بدعم المملكة العربية السعودية في حين ايدت مصر الجمهوريين واستمرت الحرب للفترة ١٩٦٢-١٩٦٧، للمزيد من التفاصيل ينظر: سلطان ناجي، التاريخ العسكري لليمن (١٨٣٩-١٩٦٧) دراسة سياسية، (د.م، د.ت)، ص ص ٢٢٠-٢٤١.

(٤) موسوعة عُمان. الوثائق السرية. رقم الوثيقة FCO8/583.

عليهم من النظام الشيوعي الجديد هناك<sup>(١)</sup> فمع استمرار الدعم السعودي سالف الذكر والذي اشار اليه الوكيل السياسي البريطاني في ابو ظبي هندرسون ( E.F. Henderson) في البرقية التي بعث بها الى دار الاعتماد البريطاني في البحرين والتي يقول من خلالها ان الشيخ زايد آل نهيان (١٩٧٠-٢٠٠٤)<sup>(٢)</sup> ابلغه ان السعودية تقوم بتقديم الاموال الى الامام غالب بن علي لغرض تسليحه واعادة الإمامة الى الحكم<sup>(٣)</sup>.

كما تلقت عُمان دعماً معنوياً دولياً بعد ان اصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها ذي الرقم (٢٣٠٢) والذي طالبت من خلاله لجنة الاربعة والعشرون<sup>(٤)</sup> بتأسيس لجنة فرعية بخصوص دراسة القضية العُمانية، وقد ضمت للجنة كل من (العراق وايران ومالي وتنزانيا وفنزويلا) جاء ذلك بعد اجراء التصويت الذي كانت نتيجته (٧٢) صوتاً مؤيداً مقابل معارضة (١٨) صوتاً لدول غرب اوربا ودول الكومنولث (رابطة الشعوب البريطانية الحرة) والولايات المتحدة الامريكية والكيان الصهيوني وامتناع (١٩) دولة عن التصويت<sup>(٥)</sup>.

اما على الصعيد الداخلي فقد كانت جبهة تحرير ظفار تعاني من الضعف والانقسام وكان ذلك جلياً خلال المؤتمر الذي نظّمته في وادي حمرين للفترة ١-٢٠ ايلول ١٩٦٨ ، وقد اجبر هذا الانقسام الجبهة الى تبني افكار جديدة اكثر وضوحاً على

(١) الحديثي، المصدر السابق، ص ١٤٦.

(٢) زايد آل نهيان: حاكم دولة الامارات العربية المتحدة ولد سنة ١٩١٨ تولى إمارة منطقة العين سنة ١٩٤٦ وإمارة ابو ظبي سنة ١٩٦٦ أدى دوراً أساسياً في اتحاد الامارات العربية المتحدة وانتخب في ٢ كانون الاول ١٩٧٠ حاكماً لدولة الامارات توفي في ٢ تشرين الاول ٢٠٠٤، نضال لطفي ابراهيم، "اضاءات حول شعر الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان"، مجلة افاق المستقبل، العدد ١٢، كانون الاول ٢٠١١، النص الكامل متاح على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الموقع [www.ecssr.com](http://www.ecssr.com).

(٣) موسوعة عُمان. الوثائق السرية. رقم الوثيقة FCO8/572.

(٤) لجنة الاربعة والعشرون: لجنة انشأتها هيئة الامم المتحدة سنة ١٩٦١ بهدف تنفيذ منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة وتستعرض اللجنة سنوياً الدول التي ينطبق عليها الاعلان وتضع توصيات بشأنها كما انها تستمع الى توصيات وبيانات ممثلي الاقاليم غير المستقلة وتوفد لجان لدراسة ومتابعة الاحوال الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لتلك الاقاليم ينظر: "الامم المتحدة وانهاء الاستعمار" النص الكامل متاح على الموقع الرسمي لهيئة الأمم المتحدة على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الموقع [www.un.org](http://www.un.org).

(٥) موسوعة عُمان. الوثائق السرية. رقم الوثيقة FO 1016/790.

المستويين التنظيمي والقتالي وفي مجال العلاقات مع الانظمة التقدمية عربياً وعالمياً<sup>(١)</sup>، كما تغير اسم الجبهة الى "الجبهة الشعبية لتحرير عُمان والخليج العربي المحتل" وتبنت الافكار الماركسية على غرار الجبهة القومية في اليمن الجنوبي، لاسيما بعد الهزيمة التي تلقتها الافكار القومية في حرب ٥ حزيران ١٩٦٧، كما تشكلت قيادة جديدة من (٢٥) عضواً من ضمنهم لجنة تنفيذية من (٥) اعضاء، بالمقابل انشق عن الجبهة يوسف بن علوي<sup>(٢)</sup> وجماعته واستمروا بالعمل تحت اسم جبهة تحرير ظفار<sup>(٣)</sup>.

وفي الاجتماع المنعقد في ٣ ايلول ١٩٦٨ اوصت اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية الدول الاعضاء بالعمل على استصدار قرار من هيئة الامم المتحدة يؤيد قرارها السابق في ١٢ كانون الاول ١٩٦٧ بهدف تمكين الشعب العُماني من الاستقلال والسيادة<sup>(٤)</sup> لذلك استنكرت الوفود العربية في هيئة الامم المتحدة الوجود العسكري البريطاني في عُمان عادةً اياه العقبة الرئيسية التي تقف في طريق تقرير مصير الشعب العُماني واستقلاله، كما اشارت الى ان هذا الوجود يحد ذاته يهدد الأمن والسلم في المنطقة، وقد ادى الضغط العربي الى موافقة الامم المتحدة على مشروع القرار العربي والذي نص على ازالة القواعد العسكرية البريطانية من الخليج العربي ووقف العمليات العسكرية في اقليم ظفار واطلاق سراح المعتقلين والمتقنين من ابناءه ظفار<sup>(٥)</sup>.

(١) الحديثي، المصدر السابق، ص ص١٤٦-١٤٧. كان تبني الجبهة للنهج الماركسي-اللينيني سبباً في ضعفها لأن ذلك التحول قد خلق نوع من التباعد بين الجبهة و الانظمة السياسية العربية لا سيما النظام العراقي و الذي كان احد ابرز الداعمين لها للمزيد من التفاصيل ينظر : محمد ، المصدر السابق ، ص١٩٢.

(٢) يوسف بن علوي: سياسي عماني ولد سنة ١٩٤٥ شارك في الحركة الوطنية العمانية ومنذ سنة ١٩٧٠ اختاره السلطان قابوس عضواً في لجنة النوايا الحسنة العمانية والموفدة للدول العربية سنة ١٩٧١، تولى سفارة عمان في بيروت سنة ١٩٧٣ ثم منصب نائب الامين العام لوزارة الخارجية ١٩٧٤ ثم وزيراً للشؤون الخارجية لسلطنة عمان منذ ١٩٩٧ حتى اليوم، "يوسف بن علوي" النص الكامل متاح على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الموقع [www.ar-m.wikipedia.org](http://www.ar-m.wikipedia.org).

(٣) طرابلسي، المصدر السابق، ص ١١٦.

(٤) قرارات جامعة الدول العربية. ر.ق. ٢٤٤٠/د.ع. ٤٥٠٦/ج ٣/٣-٩-١٩٦٨.

(٥) الحديثي، المصدر السابق، ص١٤٧.

ومع بداية اذار ١٩٦٩ قدمت جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية مذكرة الى اللجنة السياسية للجامعة العربية جرى من خلالها عرض التطورات الاخيرة للقضية العُمانية، وبناءً على ما ورد في المذكرة قدمت اللجنة السياسية توصيتها لمجلس الجامعة والذي اوصى بدوره بـ:

- ١- تأييد الشعب العُماني في نضاله لتحرير وطنه وتقرير مصيره.
- ٢- متابعة تأييد القضية العُمانية في هيئة الامم المتحدة.
- ٣- تقديم المساعدات العينية والطبية للمكوبين.
- ٤- تقديم منح دراسية لأبناء المنطقة في مدارس ومعاهد وجامعات الدول العربية.
- ٥- ان تتصل الامانة العامة للجامعة بمجلس الطيران العربي<sup>(١)</sup> ومؤسسات الطيران الدولية للعمل على حماية الاجواء العربية في المنطقة من الاعتداءات البريطانية<sup>(٢)</sup>. وقد استمعت اللجنة السياسية للأمم المتحدة لتقرير ممثل عُمان طالب بن علي خلال انعقاد دورتها الرابعة والعشرين يوم ٢ كانون الاول ١٩٦٩ والذي شكر من خلاله اللجنة لإتاحتها الفرصة للمثول امامها و اشار خلال حديثه الى ان مجمل قرارات الأمم المتحدة السابقة لا تزال موضع تجاهل من قبل الحكومة البريطانية، التي رفضت الانصياع للقرارات التي تستنكر العدوان المسلح على شعب عمان، و اشار في معرض حديثه الى ان الاعتداءات البريطانية تعرض امن المنطقة للخطر، و اوضح ان كل صوت يدافع عن القضية العُمانية قد تم اسكاته، إذ منع الاجانب سياحاً وتجاراً وصحفيين من الدخول الى عُمان، وتعرض خلال حديثه الى بعض الوسائل التي تعتمد بها بريطانيا والتي تنتهك حقوق الانسان والى تدهور الاوضاع الاقتصادية للمنطقة<sup>(٣)</sup>.

---

(١) مجلس الطيران العربي: مجلس تأسس سنة ١٩٦٥ بناءً على طلب عدد من الدول الاعضاء كأحد اللجان الفرعية للجامعة العربية بهدف توثيق اواصر التعاون في ميدان النقل الجوي تماشياً مع تقدم الطيران في العالم، للمزيد من التفاصيل حول صلاحيات ونشاطات المجلس ينظر: قرارات جامعة الدول العربية "مجلس الطيران المدني للدول العربية"، د.ع ٤٣، الملحق ٢١، ٢١-٣-١٩٦٥.

(٢) قرارات جامعة الدول العربية. ر.ق ٢٥٠٦/د.ع ٥١ ج ٤/١٦-٣-١٩٦٩.

(٣) موسوعة عمان، الوثائق السرية، رقم الوثيقة FCO8/1076.



كما لعبت جامعة الدول العربية دور الوساطة بين الشعب العُماني والمنظمات الدولية والوكالات والمؤسسات العالمية وقررت تخصيص منح دراسية للشباب العُماني في الوكالات المتخصصة التابعة للأمم المتحدة، وتقديم المعونات التدريبية والفنية من خلال صندوق المعونات الفنية التابع لها على ان تقوم اللجان الاجتماعية للمجلس الاقتصادي الاجتماعي التابع للأمم المتحدة بمسح اجتماعي لأبناء امامة عُمان للتعرف على احتياجاتهم، وكذلك تقديم الرعاية الصحية للعُمانيين بواسطة منظمة الصليب الاحمر الدولية<sup>(١)</sup> بالتعاون مع جمعية الهلال والصليب الاحمر العربية، وان تتعاون لجنة حقوق الانسان التابعة للأمم المتحدة مع لجنة حقوق الانسان العربية لضمان تمتع المواطن العُماني بحقوقه التي كفلها له الاعلان العالمي لحقوق الانسان<sup>(٢)</sup>.

إبان تلك الفترة كان سلطان مسقط سعيد بن تيمور يعمل على تقوية جيشه بقبول مساعدات بريطانية وزيادة اجور افراد القوات المسلحة وتشكيل فرقة عسكرية رابعة وشراء معدات عسكرية لازمة كالطائرات والمروحيات بهدف السيطرة على الوضع في عُمان<sup>(٣)</sup>.

### المحور السابع: انقلاب السلطان قابوس بن سعيد وانحسار موقف الامام غالب

مع بداية عام ١٩٧٠ سارت الاوضاع في مسقط على غير ما يريد السلطان سعيد بن تيمور ففي يوم ٢٣ تموز ١٩٧٠ قاد قابوس بن سعيد انقلاباً عسكرياً ضد والده بدعم بريطاني، وحاصرت قطعات من الجيش قصر والده الذي اجبر على التنازل عن

(١) منظمة الصليب الاحمر الدولية: انشأت سنة ١٨٦٣ في العاصمة السويسرية جنيف وتهدف الى حماية ومساعدة ضحايا النزاعات المسلحة وتقديم الخدمات الطبية في ميادين القتال وقد حصلت المنظمة على الاعتراف الدولي في مؤتمر جنيف ١٨٦٤ ويمتد نشاطها الان الى قرابة (٨٠) دولة وتضم (١١) الف موظف موزعين في دول العالم منهم (٨٠٠) في مقر المنظمة في جنيف للمزيد من التفاصيل ينظر: ICRC، تعرف على اللجنة الدولية للصليب الاحمر، ط٨، (جنيف، ٢٠٠٨)، ص ص ٤-٧.

(٢) قرارات جامعة الدول العربية. ر.ق ٢٦٠٢/ع.د ٥٣/ج ٢/١١-٣-١٩٧٠.

(٣) موسوعة عمان، الوثائق السرية، رقم الوثيقة FCO8/428.

الحكم، وعلن السلطان الجديد قابوس بن سعيد انه سيعمل على القضاء على النظام المتخلف الذي ورثه عن والده (١).

وكانت اولى خطواته القيام بعدت محاولات لتصفية المشاكل مع القيادة العُمانية برئاسة غالب بن علي، كما اجري اتصالات مع الدول العربية وطالبت هذه الدول بإعطاء فرصة للنظام الجديد في عُمان والذي بدأ باستغلال عوائد النفط بهدف تطوير بلاده (٢).

وخلال الدورة الخامسة والعشرين لهيئة الأمم المتحدة والمنعقدة في ١٥ كانون الثاني ١٩٧١، اصدرت هيئة الأمم المتحدة قرارها الذي يؤكد على الحق الثابت لشعب عُمان في تقرير مصيره بنفسه والسيطرة على ثرواته وارضه واستخدامها بالطرق التي تراعي مصالحه على الوجه الامثل، كما استنكر القرار قيام بريطانيا واورلندا بتجاهل قرارات الامم المتحدة السابقة، وطالب المجلس كلا الدولتين بتنفيذ قرار الامم المتحدة رقم (١٥١٤) والقاضي بمنح الاستقلال للبلدان غير المستقلة (٣).

ومن جديد حاولت عُمان الحصول على مقعد ضمن جامعة الدول العربية فكررت طلبها الخاص بالانضمام في ١٢ ايلول ١٩٧١ وبعد مناقشة مجلس الجامعة للطلب تقرر تأجيل استكمال المشاورات بهذه الخصوص الى الدورة السادسة والخمسين ولمدة اسبوعين وتكليف الامين العام للجامعة بدعوة مجلس الجامعة للانعقاد لعرض الطلب العُماني ومن ثم البت فيه (٤).

لم تكن مشكلة جامعة الدول العربية تكمن في الطلب العُماني بالانضمام لعضويتها بقدر ما كان الاعتراف بالإمام غالباً ممثلاً رسمياً لعُمان معرقلاً اساسياً إذ بدون انسحاب او تنازل الامام غالب لا يمكن قبول طلب السلطنة المذكور، ولحل تلك المعضلة حاولت جامعة الدول العربية جاهدة تقريب وجهات النظر بين الطرفين وفي سبيل ذلك عقدت اجتماعات ومفاوضات مطولة في القاهرة والرياض بيد ان تلك المفاوضات كانت تتعثر ونقشل بسبب اصرار الامام غالب على ان شرطه الاساس هو اعادته إماماً على

(١) الحديثي، المصدر السابق، ص١٤٨.

(٢) احمد، المصدر السابق، ص٢٦٨.

(٣) موسوعة عمان، الوثائق السرية، رقم الوثيقة FCO8/1675.

(٤) قرارات جامعة الدول العربية. ر.ق. ٢٧٦٥/د.ع. ٥٦/ج٤/١٣-٩-١٩٧١.

السلطنة وهذا بطبيعة الحال ما كان يرفضه السلطان قابوس بن سعيد لأنه كان يعد نفسه الامام الشرعي للبلاد، ونتيجة لذلك اتفقت جامعة الدول العربية مع الطرفين المعنيين على عقد اجتماع في العاصمة اللبنانية بيروت لبحث القضية تحت اشراف الامين العام المساعد للجامعة العربية سليم اليافي، وقد عقد الاجتماع في فندق بريستول وكان يمثل وفد عمان الامام غالب بنفسه مع شقيقه طالب بن علي في حين مثل وفد السلطنة وزير الشؤون الاجتماعية والعمل الاعلامي عبدالله بن محمد الطائي و وزير خارجية عُمان عمر الباروني، وكان الذي يدعم ويقوي موقف الامام غالب وقوف المملكة العربية السعودية الى جانبه وتأييدها له على اثر الخلاف بينها وبين السلطان قابوس بن سعيد حول قضية البريمي<sup>(١)</sup> لكن الاجتماع لم يفضي الى نتيجة تذكر لاسيما بعد ان اظهر الامام غالب عدم جديته في محاربة الاستعمار ومحاولة استغلال موقف الجامعة لمصلحته الشخصية<sup>(٢)</sup>.

وعلى ما يبدو ان جامعة الدول العربية لم تعد تلبي طموح الامام غالب فحاول الاتصال بهيئة الامم المتحدة مباشرة، فقد ارسل في ١٠ حزيران ١٩٧١ رسالة الى الامين العام للأمم المتحدة البورمي يو ثانت (U. Thant) (١٩٦١-١٩٧١) اشار فيها الى ان الجمعية العامة اصدرت خلال الفترة ١٩٦١-١٩٧٠ عدة قرارات ادانت من خلالها الوجود الامبريالي البريطاني في عمان وطالبت بمنح الشعب حق تقرير مصيره الا ان بريطانيا لم

(١) قضية البريمي: هي مجموعة واحات تقع في منطقة بين المملكة العربية السعودية وإمارة ابو ظبي وسلطنة عُمان ،ولم تكن السيادة فيها محسومة لطرف ما فمن يسيطر عليها يفرض الزكاة على سكانها تبعاً للولاء القبلي وبعد اكتشاف النفط طالبت بريطانيا بضم ست واحات لإمارة ابو ظبي واثنين لسلطنة عُمان الا ان المملكة السعودية رفضت ذلك و طالبت بعائدية جميع الواحات لها ، وتأزم الموقف الدولي كثيراً في خمسينات القرن العشرين عندما ارسلت المملكة العربية السعودية قوة عسكرية للسيطرة على الواحات بالمقابل ارسلت بريطانيا هي الاخرى قوة عسكرية مما دفع المملكة السعودية الى تقديم احتجاج الى جامعة الدول العربية و هيئة الامم المتحدة ، واستمرت الخلافات حتى سنة ١٩٧١ عندما تم تسوية الخلاف السعودي- العماني، بينما اسمر الخلاف مع اماره ابو ظبي حتى تم حله سنة ١٩٧٤. للمزيد من التفاصيل ينظر : رياض نجيب الريس ، صراع الواحات هموم الخليج العربي ١٩٦٨-١٩٧١ ، ط ٤، (بيروت، ٢٠٠٤) ، ص ص ٩٠-٩١.

(٢) شهداد، المصدر السابق، ص ص ٢١٩-٢٢١.

تنفذ تلك القرارات، كما اشارت الرسالة الى نية بريطانيا دعم حليفها السلطان قابوس بن سعيد بطلب الانضمام للأمم المتحدة، ودعا الامام غالب الامم المتحدة الى تطبيق قراراتها السابقة قبل النظر في اي طلب يقدم للانضمام اليها<sup>(١)</sup>.

وإثناء انعقاد الجلسة الثامنة للدورة السادسة والخمسون لجامعة الدول العربية جرى مناقشة طلب الامامة بالانضمام لعضوية الجامعة، واصرر المجلس قراره القاضي بضم عُمان عضواً جديداً داخل جامعة الدول العربية داعياً الى استمرار السعي لتحقيق مصالحها و وحدتها الوطنية ، وقد اعترض رئيس الوفد السعودي على قرار المجلس لأسباب قدمها في مذكرة رسمية لمجلس الجامعة موضحاً من خلالها اسباب الرفض السعودي معللاً اياه بعدم شرعية دخول عمان عضواً في الجامعة العربية لانتفاء شرط الاستقلال الناجز حسبما نص عليه ميثاق جامعة الدول العربية ناهيك عن التواجد الاستعماري على ارض عمان واستبعاده للإرادة الشعبية في تحقيق الاستقلال الذي تناضل الثورة في سبيل تحقيقه بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل<sup>(٢)</sup>.

وبعد يوم واحد من اعلان قبول عُمان عضواً في جامعة الدول العربية بتاريخ ٢٩/ايلول/١٩٧١ انضمت عُمان لهيئة الأمم المتحدة لتبدأ مرحلة جديدة من الصراع الداخلي<sup>(٣)</sup> والذي استمر حتى عام ١٩٧٥ بين السلطان قابوس بن سعيد والحركة المسلحة في اقليم ظفار، هذه الحركة التي بدأت تفقد الدعم العربي لها عقب اعتراف الدول العربية بحكومة السلطان قابوس، كما حاولت مصر في عهد الرئيس محمد انور السادات (١٩٧٠-١٩٨١) التأثير على جمهورية اليمن الجنوبي الشعبية لإيقاف دعمها للمسلحين في ظفار<sup>(٤)</sup>.

ومع بداية ١٩٧٢ شنت قوات السلطان قابوس بن سعيد هجوماً استهدف ثوار ظفار بعد ان دعم قواته المسلحة بالتعاقد مع ضباط صف وطيارين بريطانيين

(١) موسوعة عمان، الوثائق السرية، رقم الوثيقة FCO8/1675.

(٢) قرارات جامعة الدول العربية. ر.ق. ٢٨٦٠/د.ع. ٥٦ /ج ٢٩-٩-١٩٧١.

(٣) الجبوري، المصدر السابق، ص ١٤٢.

(٤) الحديثي، المصدر السابق، ص ١٥٠.

وباكستانيين فضلاً عن اشتراك القوات الايرانية وبشكل نشط في العمليات العسكرية من خلال فرقة مدرعة وفرقة مظلات<sup>(١)</sup>.

كما حظيت جهود السلطان قابوس بن سعيد بتأييد من قبل الولايات المتحدة الامريكية بهدف القضاء على الحركة الثورية لجهة تحرير الخليج العربي في ظفار والتي وصفتها الولايات المتحدة الامريكية بأنها حركة معادية للاستعمار، وعلى ما يبدو ان السبب يعود لارتباط الحركة بالمعسكر الاشتراكي، كما وردت اشارات الى ارسال الولايات المتحدة الامريكية قوات مسلحة للمساعدة في اخماد الحركة<sup>(٢)</sup>.

فضلاً عن ما تلقته حكومة السلطان قابوس من دعم وتأييد عربي لاسيما من جمهورية مصر العربية فمنذ كانون الاول ١٩٧٣ جرى تبادل التمثيل الدبلوماسي بين البلدين وبناءً على ذلك اعيد اللاجئين العُمانيين الى بلادهم بذريعة انتمائهم للحركة الشيوعية، كما حاولت الجامعة العربية منذ نهاية اذار ١٩٧٤ التوصل الى اتفاق بين سلطان عُمان قابوس بن سعيد والجهة الشعبية لتحرير عمان من خلال تشكيل لجنة عربية تتبنى هذا الامر لكن الامور سارت على غير ما تريد الجامعة العربية بسبب تواجد القوات البريطانية على ارض عمان ناهيك عن رفض الجبهة للتفاوض مع السلطان قابوس بن سعيد، وفي نيسان من العام ذاته قدم الرئيس محمد انور السادات مقترحاً تضمن تشكيل قوة عربية تضم كل من مصر والسودان والكويت والامارات العربية المتحدة تحل محل القوات البريطانية والاييرانية الموجودة في عمان، رداً على ذلك ارسلت الجبهة الشعبية لتحرير عمان وفداً الى كل من القاهرة وبغداد ودمشق وطرابلس والجزائر لشرح موقفها من الوساطة المصرية وحقيقة الوضع في عُمان، لاسيما بعد تلقي السلطان قابوس للمساعدات العسكرية من السعودية والاردن وبريطانيا، كما رفض الوفد مقترح الرئيس السادات ورفض اي محاولة تدخل في شؤون عمان<sup>(٣)</sup>.

(١) محمد حسنين هيكل، مدافع اية الله قصة ايران والثورة، ط٧، دار الشروق، (القاهرة، ٢٠٠٦)، ص١٣٦.

(٢) محمد حسن العيدروس، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ط٢، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، (د.م، ١٩٩٨)، ص٢٨٠.

(٣) الحديثي، المصدر السابق، ص ص ١٥٢-١٥٣.

ومع بداية عام ١٩٧٥ شن السلطان قابوس حملة عسكرية مدعومة بالقوات البريطانية والإيرانية والأردنية أدت إلى انحسار نفوذ الجبهة الشعبية لاسيما عقب قطع طريق الامدادات بين اليمن الجنوبي واقليم ظفار وفي ٣ كانون الاول ١٩٧٥ استطاعت قوات السلطان القضاء على الجبهة الشعبية لتحرير عمان وأعلن ذلك في الخطاب الذي لقيه بهذا الصدد في ١١ كانون الاول ١٩٧٥ وقد رحبت الدول العربية بهذا الانتصار<sup>(١)</sup>.

### الخلاصة

يعد استقلال عُمان وما صاحبه من تطورات على الصعيدين العربي والدولي احد حلقات سلسلة مقارعة الاستعمار الغربي في الوطن العربي هذه المقاومة التي مرت بمراحل ضعف وقوة تبعاً لمؤثرات السياسة الدولية على المنطقة العربية ناهيك عن صراع الايديولوجيات (القومية و الماركسية والمحافظة التقليدية) خلال النصف الثاني للقرن العشرين، وما تبعه من تبدل انظمة حكم وسياسات في بعض الدول العربية نتج عنه تبدل مواقف صوب قضية عُمان وفي خضم هذا التنافس الخارجي والصراع الداخلي حاولت جامعة الدول العربية ان تؤدي دوراً محايداً مؤكدة على ثوابت اساسية متمثلة بتخليص الدول العربية من نير الاستعمار وقد تنوع الدعم العربي لثورة عُمان ما بين الدعم العسكري والمالي والطبي والاعلامي على الصعيدين الداخلي والخارجي والذي كان من شأنه التعريف بقضية عمان العادلة وما يرتكبه الاستعمار البريطاني من عمليات بطش وتكيل طالبت الامنين العُمانيين كمحاولة منها لكسب الرأي العام الدولي الى صفها، فضلاً عن الاهتمام بتطوير عمان علمياً من خلال ارسال ابناء عُمان الى الجامعات العربية والغربية وفق برنامج متفق عليه مع هيئة الامم المتحدة والهيئات العلمية المختلفة، وقد انتقل موقف الجامعة العربية من محاولة حل القضية دولياً الى محاولتها بشكل واضح داخلياً لإيجاد مساحة صلبة يمكن ان يقف عليها طرفي النزاع بهدف انقاذ

(١) المصدر نفسه، ص ١٤٧.

عُمان من حرب اهلية محاولةً رأب الصدع بين حكومة مسقط وعُمان لنيل استقلال  
عُمان التام ثم السعي لنيل الاعتراف الدولي لها كدولة مستقلة لتصبح جزءاً مكماً  
لهيكل جامعة الدول العربية.

***League Arab States Attitude towards the Arab Liberation and Independence Issues (Oman as aan example 1953-1975)***  
**Dr. Omar Mahdi Khaleel**

**Abstract**

The Arab League was established as a result of the second World War (1939-1945). It performed an important role in defending the Arabic countries in its conflict with colonization and in solving the Inter-Arab disputes. The issue of Oman was one of the most important issues and the Arab League continued to support Oman against the British colonists. This support had varied including military support, media and material, especially after Britain heavily entered politically and militarily, aiming at stamping out the revolution in Dhafar. Although the stance of certain Arab countries had changed, the Arab League kept steady until Oman obtained full independence. In addition, the Arab League has a role in reducing the internal disputes between Oman and Mascot. In the end, the latter entered as united independent member in the Arab League on 29 September 1971.